ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

حال اللاقرار في الصراع على فلسطين... مزايا ومخاطر؟

د. عصام نعمان

ثمة حالة لافتة من اللاقرار تسود دولاً وقوى في الشرق والغرب ذات صلة ودور مباشرين ومؤثرين في تحوّلات الصراع في فلسطين وعليها.

لا حدود زمنية واضحة لهذه الحال، وإنْ كانت الفواعل المحتدمة في كبرى الدول ذات الصلة والدور الأكثر تأثيراً، الولايات المتحدة، توحي بأنها قد تبدأ بالانحسار مع انتهاء الانتخابات الرئاسية ومباشرة الرئيس الجديد سلطاته في النصف الثاني من شهر كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٥.

تبدو «إسرائيل» اللاعب الأكثر نشاطاً والأقسى تضرّراً في آن بين اللاعبين المتنافسين في دول الشرق. فهي تعاني من انقسام أيديولوجي وسياسي حادّ في صفوف نخبها الحاكمة، ومن تراجع كبير في قدراتها الاقتصادية وفرص الاستثمار في مرافقها، وإرهاقٍ متنام في فعالياتها العسكرية، وانخراط عميقٍ ومؤذٍ في اشتباكات قتالية واسعة ومكلفة على ساحات فلسطين كلها.

ثمّة لاعب أقدر اقتصادياً، وأوسع دوراً جيوسياسياً، إيران، منخرطٌ هو الآخر في الصراع بالتعاون مع حليف قويّ ومتمكّن ومثابر: حزب اللّه في لبنان، وحليف جريء وواسع الشعبيّة وعلى درجة لافتة من الاقتدار العسكري والاستيعاب التكنولوجي: أنصار اللّه في اليمن، وحليف صاعد في التزامه المقاومة واستعداده المتوثّب لانخراط أوسع في الصراع: قوى المقاومة في العراق.

أقدم اللاعبين في حلبة الصراع وأرسخهم التزاماً وصبراً ومثابرة هي فصائل المقاومة الفلسطينية عبر عصور التاريخ ولا سيما في القرن الحادي والعشرين، وعلى وجه الخصوص مع اندلاع ملحمة طوفان الأقصى في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣، وفي طليعتها حركتا حماس والجهاد الإسلامي.

أقوى اللاعبين الإقليميين في ساحات الصراع منذ اندلاع ثورتها سنة ١٩٧٩ هي جمهورية إيران الإسلامية التي ما زالت عرضةً لعقوبات أميركية قاسية منذ ولادتها، ولا سيما بعد اتضاح دورها في دعم المقاومة الفلسطينية ودعوتها الى إزالة الكيان الصهيوني الغاصب.

أقدم وأقوى اللاعبين قاطبةً، اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً ونفوذاً مع حلفائها الأطلسيين في أوروبا هي الولايات المتحدة. إنها الراعي والحاضن والحليف الراسخ للكيان الصهيوني، والطامع المزمن بموارد العرب النفطية والغازية، والعدو اللدود لحركات التحرر والنهضة في عالم العرب والمسلمين.

إلى ذلك، ثمة ظاهرة لافتة في حمأة الصراع وحال اللاقرار التي تسود مختلف دول الشرق والغرب المعنية بالصراع في فلسطين وعليها هي تعاظم تأثير موازين الإرادات

وتقدّمها على موازين القوى وبالتالي غلبة دور الإيديولوجيا نسبياً على دور السلاح في صناعة القرار لدى النخب الحاكمة وفي أوساط الجماهير لدى معظم الدول والقوى المعنية بالصراع في فلسطين وعليها. ففي «إسرائيل»، ثمّة صحوة لقوى الصهيونية الدينية العنصرية في أوساط الجمهور وسيطرة مريحة لها على مقاليد السلطة. وفي الولايات المتحدة، تتنامى النوازع العنصرية للرجل الأبيض ضدّ الملوّنين والآسيويين والمسلمين. وفي عالم العرب، تتصف الفصائل الناهضة بمقاومة الصهيونية والهيمنة الأميركية بطابع أيديولوجي إسلامي إنما غير معادٍ لسواها من قوى المقاومة.

في حال اللاقرار السائدة، ماذا يمكن أن يفعل أصحاب السلطة بما تبقّى لهم من فرص وقدرات على اتخاذ قرارات؟

ظاهرُ الحال يشير الى انّ «إسرائيل» المنقسمة على نفسها، جمهوراً وحكومةً، غير قادرة في ظلّ حكومة بنيامين نتنياهو على اتخاذ قرارات دراماتيكيّة تُخرجها من وضعها المأزوم داخلياً وخارجياً. غير أنّ نتنياهو ما زال يبدو مصمّماً على مواصلة حربه الإبادية ضدّ الشعب الفلسطيني، وقد مدّدها أخيراً لتشمل الضفة الغربية بكلّ مخيمات الفلسطينيين في طولكرم ونابلس وطوباس وقلنديا والخليل. هو يعتقد، بدافعٍ من إيديولوجيته العنصرية، بأنّ وقف الحربِ يعني عملياً تكريس نهايته السياسية وربما بدء محاكمته وزجّه في السجن لارتكابات جنائية اقترفها خلال وجوده في السلطة.

يبدو أنه سيتابع رهانه على متابعة الحرب لحين إعلان الفوز المحتمل لحليفه دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الاميركية. لكن، ماذا لو استشعر ان ترامب لن يفوز وأنّ منافسته الفائزة كمالا هاريس لن تجاريه في حربه الإبادية ضدّ الشعب الفلسطيني، بل ربما قد تمارس جهوداً ولو محدودة في إطار ما يسمّى «حلّ الدولتين» مع الحرص والمثابرة على اعتماد موقف «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» ولكن ليس عن «فتوحاتها» في الأراضي الفلسطينية التي كرّستها مختلف القرارات الأمميّة حقاً خالصاً للفلسطينيين دون غيرهم؟

لعلّ أبرز مزايا حال اللاقرار أنها لجمت أصحاب الرؤوس الحامية، لا سيما «الإسرائيليين» العنصريين منهم، عن المجازفة بشنّ حرب واسعة ومفتوحة على حلفاء المقاومة الفلسطينيةً الملتزمين نصرتها كحزب اللّه في داخل لبنان، وعلى إيران خاصةً في سياق محاولةٍ لتعطيل برنامجها النووي. لكن، الى متى تُتيح حال اللاقرار تأخير إقدام رجل كنتنياهو، بات يُصنّف مأزوماً وموتوراً، عن أتخاذ قرار جنوني بغزو لبنان لإبعاد حزب اللّه الى شمال نهر الليطاني بغية «تأمين» إعادة عشرات آلاف الإسرائيليين من سكان المستعمرات الصهونية في الجليل الفلسطيني المحتلّ الى أماكن سكنهم؟

يتردّد في وسائل الإعلام الإسرائيلية أنّ الأميركيين نصحوا نتنياهو بالإقلاع عن تنفيذ فكرة غزو لبنان لأنّ حزب اللّه يمتلك من القدرات الصاروخية المتطورة ما يمكّنه من تدمير المرافق الصناعية والبنى الاقتصادية الكبرى والقواعد العسكرية والموانئ والمطارات الإسرائيلية في منطقة «غوش دان» الممتدة بين حيفا ويافا المحتلتين. كما يتردّد أيضاً أنّ نتنياهو المأزوم يميل الى الاستعاضة عن ضرب العدو الأقرب، حزب اللّه، بضرب العدو الأبعد، إيران، في أثناء حال اللاقرار التي تسود الولايات المتحدة خلال مرحلة الانتخابات الرئاسية ما يعطّل احتمال قيام الرئيس جو بايدن، الصهيوني قلباً وقالباً، باتخاذ تدبير سلبي ضدّ «إسرائيل» مخافةَ خسارة أصوات اليهود الأميركيين المؤيدين في معظمهم للحزب الديمقراطي ومرشحته كمالا هاريس.

لنفترض أنّ تخمينات نتنياهو غير الواقعية وتمسكه الشديد بالسلطة قد يدفعانه الى المجازفة بضرب إيران، فهل لديه من دون مشاركة الولايات المتحدة القدرة على ان يفعل ذلك منفرداً؟

نعم، لديه القدرة القدرة النووية، أقلّها تدميراً سلاحٌ نووي تكتيكي، فهل يبلغ به الجنون حدّ الإقدام على ارتكاب هذه الجريمة الفظيعة؟

أهل المنطق كما معظم المراقبين يجزمون باستبعاد هذا الاحتمال الجنونيّ. لكن أحداً هذه الأيام لا «يكفل» مجنوناً من طراز نتنياهو!

الأرجح أن يبقى كلّ أطراف الصراع خلال حال اللاقرار في وضع اشتباك حربيّ دائم الى حين انتهاء الانتخابات الرئاسية الأميركية وتبخّر أوهام نتنياهو الخرافية.

اليمن.. تحرُّر الإرادة يحرر العقول

لا ينفك اليمن عن تقديم ما يبهر ويدهش كل يوم، منذ قرار الدخول القوي في الحضور في معركة نصرة غزة بعد الحرب المتوحشة التي شنت على شعبها عقاباً على إنجاز مقاومتها العظيم في طوفان الأقصى. وقد كان مجرد التجرؤ على دخول غمار التحدي في

منع عبور سفن الكيان والسفن المتوجهة إلى موانئه من البحر الأحمر ومضيق باب المندب، مغامرة سوف تجلب الكوارث على اليمن بنظر الكثيرين.

بعد شهور ثبت للجميع أن اليمن "قدّها وقدود"، وان من هرب من المواجهة هو القوة العظمى الأولى في العالم وفي البحار خصوصاً، وليس خافياً حجم المكانة والأهمية التي تحتلها السيطرة على البحار والبحر الأحمر بصورة خاصة في مفهوم الأمن القومي الأميركي واستراتيجيات القوات المسلحة الأميركية لنصف قرن مضى، ورغم ذلك نجح اليمن وفرض إرادته وخاض المنازلة مع القوات البحرية الأميركية وأرغمها على الانكفاء بوضعها بين خياري الحرب الشاملة او التراجع تفادياً لخسارة كارثية تصيب إحدى حاملات الطائرات او السفن الحربية تجبر واشنطن على التورط بالحرب الكبرى.

الصاروخ اليمني الذي استهدف تل أبيب وقبله الطائرة اليمنية المسيرة التي انفجرت في سماء عاصمة الكيان، قدما صورة إضافية عن الارادة اليمنية الحرة ودرجة الشجاعة في خوض التحدي، لكنهما كما كانت المواجهة في البحر الأحمر تعبيراً واضحاً عن مستوى تقني وتكتيكي بلغته القوات المسلحة اليمنية، قادراً على تلبية الإرادة الحرة والشجاعة للقيادة اليمنية، بمنتجات تكنولوجية قادرة على المنافسة والتفوق بالمقارنة مع ما لدى الأميركي والاسرائيلي، بصورة لم تكن واردة في بال أحد، خصوصاً مع الصورة النمطية الظالمة والمهينة التي تم تعميمها عن اليمن المتخلف خلال عقود.

الإبهار اليمني علمي وسياسي، وجوهره عقائدي، لكنها معادلة قوامها أن الإرادة الحرة تحرر العقول، وتخلق حوافز استنهاض كل طاقات الإبداع بين أجيال المتفوقين في العلوم، وقد وفرت لهم كل الأسباب المعنوية والأخلاقية لإثبات قدرة شعبهم ومكانته الحضارية عبر التاريخ وتجديد صورة اليمن العظيم، كما وفرت لهم كل الشروط المادية اللازمة لإجراء التجارب وتطبيق النماذج البحثية الاختبارية، وها هي النتيجة أمامنا.

البناء

خطة نتنياهو.. عودة للأيام القتالية؟

ناصر قنديل

– عملياً ما دام بنيامين نتنياهو مقتنعاً بأن القبول بشروط المقاومة لوقف الحرب على غزة وإنجاز تبادل الأسرى وانسحاب الاحتلال من قطاع غزة، رغم الطابع التكتيكي للتنازلات التي يتضمّنها، يشكل هزيمة استراتيجية للكيان بفتح الباب أمام معادلات إقليمية وفلسطينية ترجّح كفة المقاومة كخيار ومحور، وما دام يملك في الكنيست الأغلبية التي تحمي بقاء حكومته، فإنّه معني بتقديم بدائل للاتفاق الذي يتحول تدريجياً الى قناعة داخل الرأي العام والمؤسسات العسكرية والأمنية في الكيان، وعلى مستوى الغرب وأميركا أيضاً، ما دام خيار الحرب الكبرى فوق طاقة الكيان وطاقة الغرب وأميركا، فما هي خطة نتنياهو؟

– حاول نتنياهو إيجاد نظير راهن للنظرية التي اعتمدها جيش الاحتلال تحت عنوان المعركة بين حربين التي شكلت الإطار النظري لشن الغارات المستمرة على أهداف في سورية خلال سنوات، ومثلها النظرية التي لم يتم اختبارها عن الأيام القتالية في لبنان والتي منعت تهديدات المقاومة بتحويلها إلى حرب كبرى من وضعها قيد التنفيذ. ومَن يتابع مراحل الحرب في غزة يدرك أنه مع نهاية شهر تشرين الثاني من العام الماضي كان قد تبخر الأمل بتحقيق النصر المطلق الذي رسمت تفاصيله في التفاهمات الأميركية الإسرائيلية غداة طوفان الأقصى وأقرّه أعلى مستوى قيادي عسكري سياسي أميركي إسرائيلي، بعدما ثبت ان القضاء على المقاومة وحركة حماس بصورة خاصة فوق طاقة العملية العسكرية المصممة في غزة، رغم القتل والتدمير وحشد ١٠٠ ألف جندي وضابط و١٠٠ آلية عسكرية. وهذا هو مبرر الدخول في تفاوض مع حماس طلباً للهدنة وتبادل الأسرى. ومنذ ذلك التاريخ ليست هناك استراتيجية للحرب، سوى الهروب من القرار الصعب بقبول شروط المقاومة وتجرُّع كأس الهزيمة.

– منذ ذلك التاريخ وحرب نتنياهو تقوم على ابتكار بدائل تمثل عناوين حروب صغيرة دون الحرب الكبرى، مثل مراحل حرب غزة وتسمياتها والآمال التي رسمت حول كل منها للحسم وتحقيق النصر، منذ شعار الدخول الى مجمع الشفاء الطبي حيث الأسرى، وبعده شعار الوصول الى يحيى السنوار في خان يونس، وبعدهما شعار في رفح النصر المطلق، وقد حازت جميعها التأييد الأميركي ولو بعد محاولات تعديل أو ممانعة، لكن النتائج كانت دائماً مخيبة للآمال الأميركية الإسرائيلية، وسبباً لمزيد من تآكل قدرة جيش الاحتلال القتالية، وتفكك الكتلة التي أيدت الحرب في البدايات، وتفاقماً في المشهد الدولي الذي ضاقت شوارعه ذرعاً بالدلال الغربي للإجرام الإسرائيلي وضاقت حكوماته ذرعاً بالعار اللاحق بها بسبب هذه الجرائم، وهي تسلّح وتموّل الكيان طلباً لقتل نظيف بلا صخب ولا ضجيج.

– على ضفة قوى المقاومة كان واضحاً حجم الجهد المبذول لعدم التورط بحرب كبرى، كما كان واضحاً الحرص على رفع وتيرة حرب الاستنزاف، على كل الجبهات، والسعي لتأكيد معادلة خلق العقد المستعصية بوجه الكيان كتجمّع وجيش وقيادة، والضغط عليها وتعزيزها للقول إنها عقد ليس بيد الكيان ولا

بيد أميركا حلها بالقوة، وهي عقدة الأسرى وعقدة عبور السفن في البحر الأحمر وعقدة مهجّري مستوطنات الشمال، وقد مضت عليها جميعها شهور كافية لإثبات استعصاء هذه العقد وتفاقمها ومحدودية قدرة الكيان وأميركا على حلها بالقوة. وتسبب هذا الاستعصاء المتمادي بخلق قناعة آخذة في الاتساع تضغط على عنق نتنياهو مع العقد نفسها، جوهرها أن الحل الوحيد هو اتفاق يُنهي الحرب في غزة، وقد نجح محور المقاومة بتفادي الضغوط وتجاوز الترغيب والترهيب للتراجع عن هذا الحل وقبول تجزئة الساحات بدلاً من وحدتها، وصولاً إلى النجاح بجعل كتل وازنة من الرأي العام في الكيان وقادة المؤسسات العسكرية والأمنية يقولون بذلك، إلى أن وصلت واشنطن للقول بأن التوصل الى اتفاق في غزة يضمن وقف النار في جبهتي لبنان واليمن.

– ذهب نتنياهو في تموز الماضي الى واشنطن وفي جعبته خطة، محورها اغتيالات الضاحية وطهران واستخدام الردع الأميركي وغطاء الدعوة للتفاوض ومحاولة العبث بتركيبة حركة حماس بعد اغتيال قائدها إسماعيل هنية، للوصول إلى اتفاق يحرّره من قلق الهزيمة الاستراتيجية، وشكل البقاء في محور فيلادلفيا كلمة السر في الشروط الجديدة للاتفاق، لكن الخطة كلها مُنيت بالفشل وبقي منها الحديث عن محور فيلادلفيا على الطاولة فقط، حيث قطعت حركة حماس الطريق على التلاعب بتركيبتها وبالمسار التفاوضيّ بإجماعها على تسمية قائد المقاومة يحيى السنوار خليفة لهنية، ورفض البحث بأي شروط جديدة للتفاوض، ثم جاء رد حزب اللّه والضربة اليمنية، ليضيفا إلى العقد المستعصية عقدة جديدة، هي أمن تل أبيب الذي ظهر مكشوفاً مع امتلاك قوى المقاومة تقنيات حديثة قادرة على تفادي الرادارات وصواريخ الدفاع الجوي والقبب الحديدية.

– بعد الكلام المردوع الذي صدر عن نتنياهو تعليقاً على عملية حزب اللّه، والقول لا نريد الحرب ولا نريد التصعيد، ثم قول وزير حربه يوآف غالانت إن الحرب على حزب اللّه ليست الآن بل في المستقبل البعيد، كان على نتنياهو اختيار أحد الملفين اللذين يشكلان حالة واسعة التأثير في الرأي العام الضاغط، ملف الأسرى أو ملف المهجرين، والتعهد بالقدرة على حله بالقوة، في مواجهة الدعوات المتصاعدة للذهاب لاتفاق في غزة يشكل حلاً سحرياً لكل العقد، وكان الخيار الأول لحل قضية الأسرى بالقوة من خلال عمليات بالمفرق تقول نحرّرهم ولو حرّرنا منهم كل شهر عشرة، فجاءت النتيجة الكارثية بمقتل ستة منهم بأول عملية عسكرية لتطبيق الحل، فاستدار نحو قضية المهجّرين ليقول إنه سوف يحلها بالقوة، وهو يدرك أنه عاجز عن القيام بعمل بري جدي وحقيقي، وعاجز عن تحمل تبعات حرب تبادل النار على العمق والبنى المدنية والخدمية، فما هي الخطة؟

– الخطة تصعيد التبادل الناري تحت سقف قواعد الاشتباك، ولكن بكمية مضاعفة مرتين أو ثلاث وبعض العمليات النوعية إذا توافرت ظروفها، وهذا نمط من مفهوم الأيام القتالية الذي وضعه رئيس الأركان السابق لجيش الاحتلال عام ٢٠٢٠ أفيف كوخافي، تحت عنوان فتك أكثر وخسائر أقل، وبأسرع ما يمكن، وأجابت المقاومة يومها بلسان الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصراللّه، أن لا أيام قتالية بل حرب شاملة، وربما لا يزال جوابها صالحاً؟

صاروخ يمني واحد يرعب الصهاينة ويوقظ العالم!

اسماعيل المحاقري

إنجاز يمني نوعي وإستراتيجي ثالث في عمق الكيان منذ الإعلان عن خوض المواجهة ضد العدو «الإسرائيلي» إسنادًا لغزة ومقاومتها الباسلة التي بدأت بعد السابع من شهر تشرين الأول/أكتوبر العام الماضي تاريخ عملية «طوفان الأقصى» المباركة والتاريخية.

في الإنجاز الاول استهداف «إيلات» (أم الرشراش) ثم «تل أبيب» (يافا)، بطائرة مسيرة لتدخل القوة الصاروخية بقوة محدثة هزة أمنية وسياسية في الكيان ونقلة نوعية في تاريخ المواجهة بصاروخ جديد من منظومة الصواريخ «الفرط صوتية» والذي بعون اللّه نجح في الوصول إلى هدفه متجاوزًا كل منظومات دفاعات الأعداء وشركائهم الغربيين والعرب المطبعين.

القوات المسلحة اليمنية أكدت في بيانها، أن الصاروخ «الفرط صوتي» قطع مسافة تقدر بـ ٢٠٤٠ كلم في غضونِ إحدى عشرةَ دقيقةً ونصفِ الدقيقة، وهذا المدى هو الأطول الذي تعرّضت له «إسرائيل» منذ قيامها ولم تنجح الدفاعات الجوية في اعتراضه وفق خبير عسكري صهيوني والوقت القصير يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن اليمن كدولة تمتلك أهم وأحدث المنظومات الصاروخية التي تعجز كل الدفاعات الموجودة أمريكية أو «إسرائيلية» عن اعتراضها والتصدي لها.

في الموقف المعلن والرسائل من العملية المؤيدة بفضل اللّه وبركة المولد النبوي الشريف، عوائق الجغرافيا والعدوان الأمريكي البريطاني ومنظومات الرصد والتجسس والتصدي لن تمنع اليمن من تأدية واجبه الديني والإنساني انتصارًا للشعب الفلسطيني، وبالتالي على العدو أن يعيش وسط دوامة من الخوف والرعب والانتظار لمزيد من الضربات والعمليات النوعية على أعتاب الذكرى الأولى من عملية «طوفان الأقصى» المباركة.

رسالة أخرى من اليمن تزيد من قلق المستوطنين وأزمة قادتهم، الرد على «الحديدة» قادم لا محالة وهذا الصاروخ اعتبروه «تيست" (Test) والتوقيت قد يكون مرتبطًا بالذكرى الأولى لعملية «طوفان الأقصى» وعمليات الإسناد ستستمر طالما استمر العدوان على غزة والحصار الجائر.

قبل الحديث عن الدلالات في بعدها الأمني تجدر الإشارة إلى أن توقيت الضربة مع مناسبة المولد النبوي الشريف كانت متوقعة وذلك لإشعار الصهاينة بأولوية الجهاد والمواجهة لدى شعب الأنصار اقتداء برسول اللّه حتى زوال العدو «الإسرائيلي» الذي باغتته الضربة رغم أنه مع شركائه الأمريكيين والغربيين وما دونهم من الأنظمة المطبعة كانوا في أقصى درجة الاستعداد متوقعين ردًا من إيران على اغتيال الشهيد القائد إسماعيل هنية ومن اليمن، على اعتداء الحديدة.

مع ذلك استطاع صاروخ واحد أن يتجاوز كل الرادارات المعادية المنتشرة على مساحة شاسعة في المنطقة، وبعد اختراق كل الأحزمة الدفاعية في محيط الكيان فشلت دفاعات جيش العدو الأربعة بما فيها «حيتس» في رصد الصاروخ واعتراضه، بل إن عشرين صاروخًا أطلقت من هذه الدفاعات زادت من حجم الخسائر في «تل أبيب» وشكّلت عامل ضغط لهروب أكثر من مليوني مستوطن إلى الملاجئ.

عملية المولد النبوي أثبتت الفشل الذريع للأمريكي بتحالفاته البحرية، وترسانات أسلحته، وإمكاناته التي سخرها لحماية الصهاينة داخل فلسطين المحتلة، ومن شأن هذه العملية لناحية نوعية السلاح وطبيعة الهدف أن يكون لها مفاعيل مهمة في مسار ومآلات معركة طوفان الأقصى.

في الحقيقة كان من اللافت إجماع الخبراء العسكريين والمحللين السياسيين أن نظرية «إسرائيل» المكان الأكثر أمنًا لليهود في العالم» قد سقطت وتهشمت وأصبحت فلسطين المحتلة المكان الأكثر خطرًا على هؤلاء الصهاينة الذين تحاصرهم النيران من خمس جبهات خارجية غير الضفة وغزة والداخل المحتل الذي يعد كالنار تحت الرماد.

قلق إستراتيجي هائل يعاني منه كيان العدو، وانكشاف سياسي لحكومة نتنياهو غير القادرة على حسم المعركة في غزة وردع جبهات الإسناد وتطبيع وجودها في المنطقة رغم مخطط التطبيع ومشاريعه التآمرية، واليمن بعمليته النوعية يعمق الأزمة ويضع نتنياهو على مفترق طرق إما التمادي والإمعان في ارتكاب الجرائم وهذا المسلك سينتهي به في مزابل التاريخ أو النزول عن الشجرة وتخفيف عيار التهديدات بتوسيع الصراع في الشمال والقبول بصفقة لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار بغزة وفي كلتا الحالتين مستقبله السياسي انتهى.

إعلام العدو يقول إن الدفاعات «الإسرائيلية» لم تنجح في اعتراض الصاروخ أساسًا بسبب طريقة صنعه وقدرته على تغيير مساره فجأة، وهذا مصداق لوعود السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي بتطوير تقنيات وتفعيلها بما يفاجئ الأعداء، والقادم يؤكد السيد القائد أعظم وأشد وأنكى.

من الدلالات على فاعلية الضربة أن أضرار الصاروخ وفق بيانات جيش العدو امتدت في دائرة قطرها أكثر من ١٥ كلم من منطقة بلدة «كفار دانيال» القريبة من مطار بن «غوريون» إلى «مودعين والرملة".

وتفسير ما حدث بالنسبة لجيش العدو قد يكون صعبًا، في ظل مزاعمه بأن الصاروخ انفجر في الهواء لكن الأصعب عليه كيف سيكون حال الكيان لو امتد الصراع وتعرّض لعشرات الصواريخ الدقيقة، وهل تكفي الملاجئ لأكثر من مليوني مستوطن تدافعوا أمام بواباتها هرباً من صاروخ واحد من اليمن ونتج عن ذلك تسعة جرحى.

الخلاصة، أنه بكل الحسابات كيان العدو يعيش في مأزق، من البحر والجو والبر، غزة صامدة، وجبهة حزب اللّه أكثر سخونة، واليمن يضيف الإثارة ويرفع المعنويات والمفاجأة الكبرى نتوقعها مع مرور عام على «طوفان الأقصى».